نحو غلام زيد لانك اذا قلت غلام كان شايعا في امته غير مختص بواحد فاذا
اضيف الى المعرفة تعرف فصار لواحد بعينه ويكتسي منه تعريفه وذلك ان قدر المعنى
على قدر اللفظ فكما ينزل المضاف اليه من المضاف بمنزلة التنوين الذي لا يتجوز فيه
الانفصال كذلك يجب ان يمتزج معنى الثاني بالاول ليكون مرتبة اللفظ على قدر مرتبة
المعنى اما اذا كان نكرة فلا تفيد الاضافة الا التخصيص نحو راكب فرس لانك اذا قلت
راكب كان شايعا في اجناس ما يركب فاذا قلت راكب فرس خصصته بالاضافة
وقد زال عنه بعض الشياع وان لم يتعرف المضاف لان المضاف اليه اذا لم يكن
معرفة فكيف يكتسي المضاف منه التعريف قوله وهي في الغالب بمعنى اللام او بمعنى
من وانما قال في الغالب احترازا عن قولهم ثبت الغدر وقتلى الطف فقد قيل
ان هذه الاضافة بمعنى في نحو ثبت في الغدر وقتلى في الطف لكن الغالب ان
يكون بمعنى اللام نحو غلام زيد اي غلام لزيد او بمعنى من نحو خاتم فضة اي خاتم من فضة
لان الغرض فيها تبيين النوع فانك اذا قلت خاتم لم يعلم اي نوع هو فاذا
اضفت بينت والفرق بينهما ان التي بمعنى اللام لا يجوز فيها اطلاق المضاف اليه على
المضاف وفي التي بمعنى من جاز ذلك وقال الشيخ عبد القاهر وانما يقول النحويون
في مثل غلام زيد ان المعنى غلام لزيد ايضاحا لمعنى الجر لا ان اللام مقدرة ههنا كيف
والمضاف اليه ينزل من المضاف بمنزلة التنوين ويعاقبه فكما لا يجوز ان يفصل
بين التنوين والمنون لشيء كذلك لا يجوز ان يكون اللام فاصلا بين المضاف

والمضاف

والمضاف اليه وايضا فلو كانت اللام مقدرة ههنا حتى يكون الجر بها لوجب
ان لا يحذف التنوين كما لم يحذف اذا ظهر واعلم ان النحويين اوردوا ههنا
سؤالا وهو ان المضاف اليه قايم فيه معنى حرف الجر ولفظها محذوف حذفا يجب معه
عن ان يكون في حكم المذكور وفي عداد المضمر واذا كان كذلك فلم لم يبن لتضمنه معنى الحرف
اذ كل اسم يتضمن معنى الحرف فهو مبني ثم اجابوا عنه بان بناء الاسم لتضمن معنى الحرف
من الجايز دون الواجب الا تراهم اعربوا ايا مع تضمنه معنى حرف الجر وذكر عبد القاهر
ان في بناء الاسم منا نقضا للغرض اذ الحرف المتضمن معناه الاسم حرف عامل في
الجر والعمل من العامل بمنزلة الحكم من العلة فلا يتم التضمن الا بان يجعل الاسم
في كونه عاملا يحدث بها هذا الحكم فلو بنيناه لم يتصور ذلك على استيفائه
وادى ان ايله هذا السؤال في المضاف اولى منه في المضاف اليه اذ المتضمن معنى الحرف
هو المضاف دون المضاف اليه لانه الذي يعمل بتوسطه فلولا انه يتضمن معناه لما قوي
على العمل ولان تضمن غيره للحرف لا يكون موجبا لعمل المضاف ولان المعنى من التضمن ان يكون
معنى الاسم مشتملا على معنى ذلك الحرف كما ان ايني واخواته لما كانت معناها يشتمل على
حرف الشرط بنيت ولتضمنها اياه عملت الجزم والمتضمن على هذا التفسير هنا هو
المضاف دون المضاف اليه لان العمل للمضاف فوجب ان يكون المتضمن لمعنى الحرف اياه
دون غيره ولانه لو كان المضاف اليه متضمنا لمعنى الحرف لوجب ان يكون عاملا في نفسه
وذلك محال ويدل على ذلك قول الشيخ ولن يتم لنا هذا التضمن الا بان نعطي الاسم

Copyright © King Saud University